غاية المنتهى

في

الجمع بين الإقناع والمنتهى

تأليف

الفقيه العلامة الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ

عليك بما في « الإقناع » و « المنتهى »
فإذا اختلفا فانظر ما يرجحه صاحب
« غاية المنتهى » السفاريني

الطبعة الثانية

منشورات المؤسسة السعيدية بالرياض
لصاحبها : فهد بن عبد العزيز السعيد
ت: ٤٠٢٥٥٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــة الناشر

الحمد لله الكريم المنان ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المبعوث للثقلين : الإنس والجان ، بعثه الله رحمة للعالمين ، فمن أطاعه واتبع سنته فاز بسعادة الدنيا وفى الآخرة بفسيح الجنان ، صلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وأصحابه ما تعاقب الملوان . وبعد : فقد اطلعت على كتاب « غاية المنتهى ، فى الجمع بين الإقناع والمنتهى » تأليف العـــلامة فقيه الحنابلة فى وقته الشيخ « مرعى بن يوسف الحنبلى » المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ فوجدته فى غاية من الدقة والإتقان ، ولا يستغني عنه طالب العلم كل حين وآن ، فقد جمع مؤلفه ، رحمه الله ، فيه دقائق المسائل ، فجاء تحفة لكل طالب وسائل . فجزى الله مؤلفه أحسن الجزاء ، وأثابه الثواب الأوفى ، ويسر « المؤسسة السعيدية بالرياض » لصاحبها « فهد بن عبد العزيز السعيد » أن يكون هذا الكتاب من منشوراتها . أرجو الله أن يكلل أعمالنا بالتوفيق والنجاح ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه ؟

رمضان المبارك ١٤٠١ هـ

فهد بن عبد العزيز السعيد

ترجمـــة

العلامة الكبير الشيخ مرعى الكرمى

صاحب « غاية المنتهى »

منقولة من « مختصر طبقات الحنابلة »

هو مرعى بن يوسف بن أبى بكر الكرمى ، نسبة إلى [طولكرم] ، [قرية من قرى « نابلس »] ثم المقدسى ، نزيل القاهرة ، شيخ الإسلام ، أوحد العلماء الأعلام ، فريد عصره وزمانه ، ووحيد دهره وأوانه ، صاحب التصانيف العديدة ، والتحريرات المفيدة ، العلامة بالتحقيق ، والفهامة بالتدقيق ، الإمام فى حل المعانى ، ورصف المبانى . . . كان فردًا من أفراد العالم علماً وفضلًا واطلاعاً ، ويتيمة من خزائن الكون يدًا وباعًا . جمع من العلوم أصنافا ، ومن الفهوم أضعافا ، وفاق فى الجميع بالاتفاق ، وأضاءت بدور فضائله على سائر الآفاق ، وانعقد عليه الإجماع من أهل الخلاف والوفاق . ترجمه السيد محمد أمين المحبى فى تاريخه : « خلاصة الأثر » فقال : هو أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر . كان إماماً فقيهاً ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائقه ، ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة .

شيوخه :

أخذ الفقه عن الشيخ محمد المرداوى ، وعن القاضى يحيى ابن موسى الحجاوى . ثم دخل مصر وتوطنها ، وأخذ بها بقية العلوم من حديث وتفسير عن الشيخ محمد حجازى الواعظ ، والمحقق أحمد الغنيمى ، وكثير من المشايخ المصريين . وأجازه شيوخه ، وتصدر للإقراء والتدريس بالجامع الأزهر ، ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن . وكان منهمكا فى العلوم انهماكًا كليًّا . قطع زمانه بالإفتاء والتدريس ، والتحقيق والتصنيف ، فسارت بتآليفه الركبان ، وتحدث الناس بها زمانا بعد زمان . ومع كثرة أعدائه ما أمكن أحدًا أن يطعن فيها ، ولا أن ينظر بعين الازدراء إليها . وتآليفه رحمه الله كثيرة غزيرة ، منها كتاب « غاية المنتهى » فى الفقه (هو هذا) .

وهو كتاب جمع من المسائل أقصاها وأدناها ، مشى فيه مشى المجتهدين فى التصحيح والترجيح ، وله : كتاب « دليل الطالب » فى الفقه أيضاً (مطبوع مشهور) . « تحقيق البرهان ، فى شأن الدخان » (مطبوع) . ديوان شعر لعله (مراسلات مرعى) المطبوعة . « تنوير أبصار المقلدين ، فى مناقب الأئمة المجتهدين » . (وقد عد المحبى لصاحب الترجمة سبعين مؤلفاً

فى مواضيع شتى ، فليراجعها من شاء فى « مختصر طبقات الحنابلة » ص ٩٩) .

ثم [قال] :

ومن شعره قوله :

لئن قلد النـــاس الأئمة إننى
لفى مذهب الحبر ابن حنبل راغب
أقلد فتواه ، وأعشـــــق قوله
وللناس فيما يعشقون مذاهب

وكانت وفاته بمصر فى شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وثلاثين وألف هـ .

رحمه الله تعالى .

ترجمـــة

مفتى المذهب الإمام شرف الدين الحجاوى

مؤلف « الإقناع »

منقولة من « مختصر طبقات الحنابلة »

هو موسى بن أحمـــد بن موسى الحجاوى المقدسى ، ثم الدمشقى الصالحى ، العالم العلامة ، الحبر البحر الفهامة ، أبو النجا شرف الدين مفتى الحنابلة بدمشق ، والمعول عليه فى الفقه بالديار الشامية . صاحب المؤلفات التى سارت بها الركبان ، وتلقاها الناس بالقبول زماناً بعد زمان ، والفتاوى التى اشتهرت شرقاً وغرباً ، وعم نفعها الناس عجماً وعرباً . ذو التحقيقات الفائقة ، والتدقيقات الرائقة ، والتحريرات المقبولة ، والتقريرات التى هى بالإخلاص مشمولة . أخـذ الفقه وغيره عن العـلامة أحمدْ بن أحمد بن أحمد الشويكى الصالحى ، والفقيه عمر بن إبراهـيم بن محمد بن مفلح الصالحى ، وعن العلامة أحمد بن محمـد خطيب مكة العقيلى ، وأجاز له مفتى دار العدل السيد كمال الدين بن حمزة الحسينى . وأخذ عنه جماعة من الأئمة ، منهم ولده الشيخ يحيى الحجاوى ، والشهاب أحمد الوفائى المفلحى .

وولى صاحب الترجمة إمامة الجامع المظفرى . وترجمه الحافظ نجم الدين الغزى فى « الكواكب السائرة » ، وقال :

« انتهت إليه مشيخة الحنابلة وفتواهم ، وكان بيده تدريس الحنابلة بمدرسة الشيخ أبى عمر ، وتدريس فى الجامع الأموى » .

وممن انتفع به : القاضى شمس الدين الرجيحى ، والقاضى شهاب الدين الشويكى .

وألف كتاب « الإقناع » جمع فيه المذهب .

وهو عمدة الحنابلة الآن .

وكانت وفاته ليلة الجمعة ، سابع عشر ربيع الأول سنة ثمانية وستين وتسعمائة هـ ، ودفن بسفح قاسيون .

وتأسف عليه الناس .

رحمه الله .

ترجمة القاضى العلامة تقى الدين الفتوحى

مؤلف « المنتهى »

منقولة من « مختصر طبقات الحنابلة »

هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى المصرى الشهير بابن النجار. العالم العلامة الفقيه تقى الدين ابن الإمام العالم العلامة شهاب الدين .

ولد صاحب الترجمة بمصر القاهرة ونشأ بها ، وأخذ الفقه عن أبيه . ترجمه الشيخ الشعرانى فى ذيله على طبقات الأولياء ، فقال : ومنهم الشيخ الإمام العلامة الشيخ تقى الدين ولد شيخ الإسلام الشيخ شهاب الدين الشهير بابن النجار ، صحبته أربعين سنة ، فما رأيت عليه شيئاً يشينه فى عرضه ، بل نشأ فى عفة وصيانة ، وعلم وأدب وديانة . أخذ العلم عن والده شيخ الإسلام المذكور ، وعن جماعة من أرباب المذاهب الأخرى ، وتبحر فى العلوم حتى انتهت إليه الرياسة فى مذهبه ، وأجمع الناس : أنه إذا انتقل إلى رحمة الله مات بذلك فقه الإمام أحمد من مصر . وما سمعته يحسد أحدًا على شىء من أمور الدنيا . وولى القضاء بسؤال جميع أهل مصر ، فأجاب لمصلحة المسلمين . وما رأيت أحدًا أحلى منطقاً منه ، ولا أكثر أدباً مع جليسه . وبالجملة فأوصافه تجل عن تصنيفى . فأسأل الله أن يزيده من فضله .

وكانت وفاة صاحب الترجمة فى حدود سنة ثمانين وتسعمائة هـ .

رحمه الله رحمة واسعة .

ترجمـــة

العلامة المحقق الشيخ حسن الشطى

صاحب « حاشية الغاية »

منقولة من « مختصر طبقات الحنابلة »

هو حسن بن عمر بن معروف الشطى ، الدمشقى مولدًا ووفاة ، البغدادى أصلًا ، الشيخ الإمام العـلامة الفقيه النحوى الفرضى الحيسوبى الثبت الثقـة الورع التقى ، شيخ الحنـابلة ومرجعهم ، وإمام الفرضيين ومسندهم . ولد بدمشق فى صفر سنة ١٢٠٥ هـ ونشأ فى حجر والده المتوفى سنة ١٢١٨ هـ .

شيوخه :

وأخذ فى طلب العلم ، فأدرك الشمس محمد الـكزبرى ، والشهاب أحمد العطار ، وحضر دروسهما ، وتفقه على كل من الشيخ مصطفى السيوطى ، والشيخ غنام النجدى ، وتلقى الفرائض والنحو عن الشيخ عبد الله الـكردى ، وقرأ على الشيخ يحيى المصالحى الحلبى ، وملا على السويدى البغدادى ، نزيل دمشق ، وأخذ عن غيرهم . ورحل إلى بغداد سنة ١٢٢٦ هـ ، فاستجاز الشيخ محمد البـكيرى ، وحج سنة ١٢٣٢ هـ ، فاستجاز الشيخ محمد طاهر الـكورانى .

ثم إن المترجم تصدر للإقراء والإفادة فى داره قرب باب السلام وفى محراب الحنابلة من الجامع الأموى ، فانتفع به خلائق كثيرون فى مختلف العلوم والفنون .

وقد انفرد بالفقه الحنبلى فى عصره ، حتى رحل إليه الطالبون من الديار النابلسية والبلاد النجدية ودوما وضمير والرحيبة وغيرها ، فأخذوا عنه الفقه ، كما انفرد بعلم الفرائض والحساب ، دون أن يشتغل بأعمال الفرضيين ، حتى ندب لذلك جماعة من تلامذته ، فاشتغلوا بها علماً وعملًا ، وعم نفعهم .

مؤلفاته :

وألف صاحب الترجمة المؤلفات النافعة ، منها بل أجلها : حاشيته على كتاب الغاية (هذا) ، وشرحه للشيخ السيوطى (وهى التى اقتصرنا منها على ما يتعلق بالمتن فقط ، ويقع أصل الحاشية فى ٢٨ كراساً فرغ من تأليفها سنة ١٢٦٣ هـ) . ومنها : مختصر شرح عقيدة السفارينى (مطبوع) ، وشرح على الإظهار فى النحو ، وبسط الراحة ، لتناول المساحة (مجلد) ، وأقرب المسالك ، لبيان المناسك (مطبوع) ، وثبت ، ورسالة فى البسملة ، ورسالة فى فسخ النكاح ، ورسالة فى التقليد والتلفيق (مطبوعات) ، وغير ذلك . وكان له فى الدين والورع أمور كثيرة شهيرة .

تلامذته :

ومن مشاهير تلامذته مفتى الشام محمود افندى الحمزاوى ، وأخوه أسعد افندى ، والشيخ بكرى ، والشيخ عمر ، والشيخ إبراهيم : أحفاد الشهاب العطار ، وسعيد افندى الأسطوانى قاضى دمشق ، والشيخ أحمد مسلم الكزبرى ، والشيخ عبد القادر الأسطوانى ، ودرويش افندى العجلانى الفرضى ، والمفتى الشافعى محمد افندى الغزى ، والمفتى الحنبلى سعيد افندى السيوطى ، والشيخ محمد الطيبى مفتى حوران ، والشيخ سليم الطيبى الفرضى ، والشيخ عبد الله القدومى عالم نابلس ، والشيخ يوسف البرقاوى شيخ رواق الحنابلة بالأزهر ، والشيخ محمد خطيب دوما ، وغيرهم ممن لا يحصى .

وما زال صاحب الترجمة على طريقته المثلى ؛ إلى أن توفى ليلة السبت رابع عشر جمادى الثانية سنة ١٢٧٤هـ ، ودفن فى السفح القاسيونى بتربة البغادة .

رحمه الله تعالى .

نسخة الأســـتاذ الشطى

كتب نصفها الأول بخط عبد الحى بن أحمـــد المعروف بابن العماد [وهو الشارح الأول للكتاب] ونصفها الثانى بخط آخر سنة ١٠٨٥ هـ ، وعليها خط الشيخ عثمان بن أحمد النجدى ، وعلى هامشها مطالب وحواش .

وهى بخط مقروء ، فى كل صفحة خمسة وعشرون سطرًا ، وفى بعض صفحاتها أقل من ذلك أو أكثر .

وكتبت الفصول والاتجاهات بالحبر الأحمر . وعدد أوراقها خمس وخمسون وثلاثمائة ورقة : قياس ٢٠ × ١٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال العبد الفقير الى الله تعالى مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي عفا عنه آمين

الحمد لله الواحد فاطر الثقلين والملك الواحد واعلى منار الاسلام بمحمد وبين شرائع الاحكام بمحمد وفي رتب فيها امر وسدد ولم افقد منه سهل وما شدد اتى بكتاب محكم وشرع مؤيد ودين قيم وحكم موبد ونفقه عليه في الاحكام كل موفق مسدد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ونابع نهجه وناسك شرعه تعبد ما راق عبد مزيده وحرطوط عرد وسلم تسليما اما بعد فقد اكرمنا رحمهم الله في الفقه من التصنيف ومهد واقواعد المذهب احسن تمهيد وترصيف وقد انتقيته المتاخرون مما اودعوه من التصانيف وكان ممن سلك منهم مسالك التحقيق والتصحيح والترفيق والترجيح العلامة صاحب الانصاف والتنقيح من بتنقيحه واصافه الصحيح من الصحيح شرحا حوى مقاله صاحب الاقناع والمنتهى وراى من المسائل ما تسر اولى النهى فصار لذلك كتابا هو من اجل كتب المذهب ومن انفس ما يرغب في تحصيله ويطلب الا انهما يحتاجان لتقرير مسائل وتحرير الفاظ يجمعها السائل وجمعهما مع التقريب لنائل وقد استخرت الله سبحانه في الجمع بين الكتابين في واحد مع ضم ما تيسر جمعه اليهما من الفوائد وما اقف عليه في كتب ائمة المذهب من الفوائد ولا احرف منهما الا ما استغنى عنه حرر صاحب الملتقى عنه مشير الخلاف الاقناع بخلافه فان تناقض ردت هنا وهما بخلاف وهما وما اعتمده غالبا جار مابه يقولي ويفتى فان تردد تردد احتمالا ميسرا اذ كل مبحث لا محرر لبيانه المقال وربما يكون بعض ذلك في كلامهم لكن لم اقف عليه لعدم تحصيل كثرة المواد وقد قدرت في ذلك اكمل المستعد المواد لكن معونة الله تعالى خير معونه بكثرة المدد وقلة المؤونه وبالله نعتصم العصمة لكتاب عبر كتابه والمنصف من اغتفر قليل خطا المرء في كثير صوابه ومع هذا فمن اتقن كتابي هذا فهو الفقيه الماهر ومن ظفر بما فيه فسيقول بملء فيه كم ترك الاول للاخر ومن حصله فقد حصل له حرز الحظ الوافر لانه البحر لكن بلا ساحل وواسل القطر غير انه متواصل ومن عبارات ومن

راموز الصفحة الأولى من مخطوطة الأستاذ الشطي
وهي بخط ابن العماد

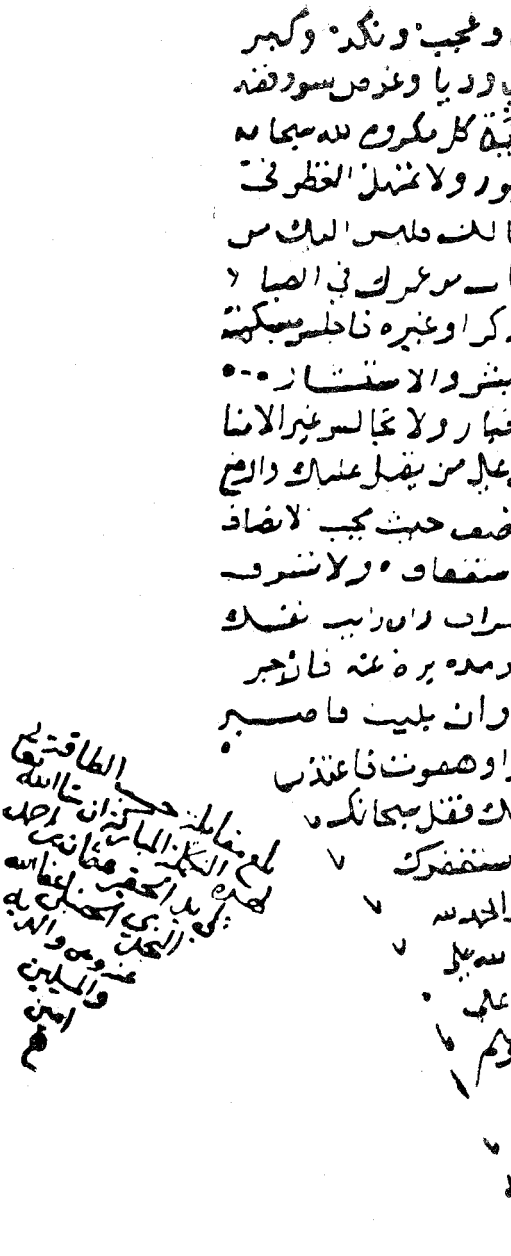

راموز الصفحة الأخيرة من مخطوطة الأستاذ الشطى

وبها خط الشيخ عثمان النجدى

نسخة الشيخ محمـــد بن مانع

كتبت سنة ١٢٤٤ هـ بيد سليمان بن عبد الله العديلى الحنبلى ، تجاه الكعبة المشرفة ، نقلًا عن نسخة المؤلف .

وهى بخط مقروء ، فى كل صفحة أربعة وعشرون سطرًا ، وفى بعض صفحاتها أقل من ذلك أو أكثر .

كتبت الفصول والاتجاهات بالحبر الأحمر .

وعدد أوراقها ست وسبعون ومائتا ورقة . قياس ٢٢×١٥ .

وقد وجدنا بها زيادات على النسخة الأولى ، فأدخلناها .

وفى هامشها تعليقات جيدة ، بقلم العلامة الشيخ محمد بن مانع ، وضعناها فى أماكنها .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المان بفضله والصلاة والسلام على محمد واهله

قال العبد الفقير الى الله تعالى مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي احمد من من بحبيبه احمد فاطفا نار الشرك واخمده واعلا منار الاسلام وجدده وبين شرايع الاحكام وحدده وقارب فيما امر وسدده ولافته بامته سهل وما شدد الى كتاب محكم وشرع مؤيد ودين قيم وحكم موبد وتفقه عليه في الاحكام كل موفق مسدد وصلى الله عليه وعلى اله وصحبه وتابع تهجد وناسك بشرعه تعبد ما راق عذب مبرد وحن طير ورق عزد وسلم تسليما وبعد فقد اكثر ائمتنا رحمهم الله في العقد من التصنيف وممهد واقواعد المذهب احسن تمهيد وترصيف وقد انقسم المتاخرون عما بدوه من التصانيف وكان من سلك منهم مسلك التحقيق والتصحيح والتدقيق والترجيح العلامة صاحب الانصاف والتنقيح بين بوطد تنقيحه وانصافه الضعيف من الصحيح ثم نحا نحوه فاظل اله صاحب الاقناع والمنتهى وزاد امن المسايل ما يسر اولي النهى فصار لذلك كتابا هما من اجل كتب المذهب ومن انفس ما يرغب في تحصيله ويطلب الا انها يحتاجان لتقييد سايله وتحرير الفاظ يبغيها السابله وجمعهما مع التسهيل النابله فاستخرت الله تعالى في الجمع بين

الكتابين

راموز الصفحة الأولى من مخطوطة الشيخ ابن مانع